

خطاب المعارضة السورية بعد أربع سنوات من الحرب!

جمال علق

التي فرّضت على السوريين بقرار دولي كان مصدره واشنطن وعواصم أوروبية، وجميعهم أعطوا سقفا زمنياً من ستة أشهر حتى ستة، وتكون الأمور تحت سيطرتهم. وهذا ما لم يحدث.

فماذا خسرت الطرف الآخر؟ إن فاتورة العدوان على سورية كلفت دافعي المال من العرب مليارات الدولارات، وبين تسليح و شراء ذمم وتمويل للإرهاب، ومنذ عامين تقريباً قدر الباحثون أنّ الأموال التي دفعت لهذا العدوان تكفي لإطعام سكان الأرض لمدة أربع سنوات، وأن أميركا تحمّل كثيراً من تبعات هذا الدعم من خلال إعطاء تسهيلات لتركيّا «ترانزيت» للإرهابيين القادمين من كل أنحاء العالم، كما أنّ الإعلام كانت له حصّة جيدة في هذه الحرب، حيث دفعت أموالاً للمحاكاة الإعلامية التي كانت وما زالت تصنع الأخبار وتزوّج الحقائق.

أما الكيان الصهيوني فكانت له حصّة في الخسائر بعد فشل مشروع الحزام الأمني الذي يبدو أنه اكتمل وأصبح هناك مرتزقة على طول الشريط الحدودي مع الجولان المحتل ومع فلسطين المحتلة يمنعون عنه خطر قيام سورية بشن أي حرب مستقبلاً. هذه مقارنة بسيطة لا تعتمد على أرقام دقيقة، ولكنها قريبة من الواقع، فمادام سيكون خطاب المعارضة السورية، وبمادام ستتوجه إلى الشعب السوري؟ هل ستعترف المعارضة بالخطأ التاريخي الذي ارتكبه في حق السوريين، بعد أن أدخلتهم في حرب تدار من قبل أعداء سورية؟ وهل ستعترف بأنها خانت دماء السوريين عندما رفضت العروض بالفاوض على

أيام ونقترت من الذكرى الرابعة لبدء الحرب على سورية، وهذا في مفهومنا نحن الذين قرأنا الشعارات التي رفعت أثناء المظاهرات، وقلنا حينها إنها شعارات طائفية لا تحمل ربح التغيير الديمقراطي، بقدر ما تحمل سموم الحرب الطائفية. واليوم ونحن على أبواب السنة الخامسة لبدء العدوان (العربي-الأميركي-الصهيوني على سورية)، نرغب وبشدّة أن نسمع خطاب المعارضة «السورية»، إن بقي منها أحد غير مرتبط بالمشروع الأميركي الصهيوني، عمداً أو من دون قصد، والثانية لا نعتقد أنها موجودة، فالיום لا يمكن أن يتحدث أي مواطن سوري أو أي مراقب عربي أو دولي ويقول إن المشروع غير واضح المعالم، وأن لغة المؤامرة هي فقط في أذهان من يداغون عن سورية وأن لا وجود لمؤامرة. تلك المؤامرة التي اعترف بها صانعوها، لكن المعارضة التفرؤية لا تريد الاعتراف بها.

على أبواب السنة الخامسة، لا أرقام حقيقية لعدد الضحايا من المدنيين ولا حتى العسكريين، ولا إحصائيات دقيقة عن حجم الخسائر الاقتصادية، ولكن هناك رقم واحد واضح المعالم، وهو الجيش السوري الذي أصبح الرّمق الأصعب الذي راهن كل أعداء سورية عليه، فاحتلوا بالانشقاقات هنا وهناك وضخمتهما قنوتهم الإعلامية، والنتيجة أنّ الجيش بقي صامداً وفتح كل الجبهات وأعلن مراراً أنّ النصر سيكون حليفه إذا ما أصرّ الطرف الآخر على الحرب. هذه الحرب

مسيحيو 14 آذار ينصاعون لـ«ولي الأمر» ومصالحهم

د. وافي ابراهيم

لا يثير مستقبل مسيحيي الشرق الأوسط قلق المستقلين المسيحيين في حركة الرابع عشر من آذار، فهؤلاء سلموا زمام أمورهم منذ عقدين لـ«ولي الأمر»، معتمدين عليه في ابتكار حلول للأزمات الكبرى بصيرته وعلاقاته بالخليج والغرب.

قال لهم إن مصدر الإرهاب سوري. إيراني يترجمه حزب الله فصوّقه، وأطلق أمينهم العام النائب السابق فارس سعيد اتهامات جديدة للحرس الثوري الإيراني باجتياح العراق وسورية ولبنان واليمن.

تري ماذا يجول في خاطر مسيحيي سورية والعراق حين يستمعون بدقة إلى مثل هذا الكلام؟ وكيف تكون ردود فعل المسلمين من سنّة وشيعة ودروز وأقليات من الإيزيدية والصابئة والشبك، والمسيحيين من كل المذاهب حين يعنون في تحليل خطابات أقطاب «14 آذار» حول هوية «القتلة» الذين يجتاحون الشرق الأوسط، ولا يميّزون بين مسيحي ومسلم أو بين أكثرية وأقلية أو بين عربي وغير عربي.

لا تكون بالطبع إيجابية، فتمثال القديسين، وعميد الابدن العربي طه حسين، وأبو تمام، وحضارات الأشوريين والكلدان ومدينة الحضر، والجوامع والكناش والمرقد والحواضر كلها سويت بالأرض هدمًا وإحراقًا، بتفسيات همجية. وما تبقى من هذه التماثيل والأوابد والحضارات في لبنان وغيره ينتظر دوره... هذا إذا بلغنا في الاستئناس إلى آراء قيادات «14 آذار».

لذلك يتوجب أولاً تحديد مصدر الخطر والعمل على مجابهته. فوسائل الإعلام ودوائر الاستخبارات العالمية على تنوع انتماءاتها، والديبلوماسية الأميركية والروسية، كلها تنته «القاعدة» و«داعش» و«النصرة» باستلها الفكر الوهابي، وترمي بمهّمات تمويل الإرهاب وتدريبه ورعايته على المثلث السعودي القطري-التركي، وفي شكل مباشر ومن دون مواربة أو خجل، وها هو رئيس وزراء تركيا أوغلو يعلن بالفم الملآن: لن نحارب «داعش».

لذلك تنهّم الأجهزة والمراقبون والخبراء والدول هذا الفكر السلفي التكفيري، بحركة تفاعلاته مع مصالح دول كبرى وإقليمية تدمر الشرق الأوسط، باستثناء القادة المسيحيين المستقلين في الرابع عشر من آذار التي لا تنتكرها أساساً إلا في مناسبة تأسيسها لأنها جهاز دعائي-إعلامي لا فعالية له على الأرض وتخدم «ولي الأمر السعودي» ومصالحه فقط.

وهنا يطرح السؤال نفسه: لماذا يذهب هؤلاء الأذاريون بعيداً في الهذيان؟ بيني هؤلاء أطروحتهم على أساس لبناني ضيق يتألف من جزئين: الأول على علاقة بالدور المسيحي في لبنان وكيف يرون استمراره، أما الثاني فيجسد جملة مصالح شخصية لسياسي «14 آذار» المسيحيين الذين يبحثون عن مطايا تؤمن استمرار «بيوتاتهم» السياسية.

وللاسف فإنهم يعتقدون أنّ النظام السياسي اللبناني لا يحتمل تسوية إلا بين فريقين طائفيين أو بين مذهبين اثنين، علماً أنّ مرحلة 1948 - 1990 اتسمت بتحاليف بين المارونية والسنة والأساسية.

وقم تراجع الدور المسيحي في لبنان نتيجة للاغتراب، والتطورات السياسية في الجوار والداخل، سجل مستقل «14 آذار» قلقاً في الصعود الشعبي المرتبط بقيادته للمقاومة اللبنانية في وجه «إسرائيل»، ففسجلوا خيبتهم من استبدال النفوذ الماروني بالشيعي. وهذا تحليل ضعيف لأنّ الفكر الذي يهاجم لبنان سياسياً وعسكرياً لا يقبل إلا بمثله الفكري، أي المتخزين من السلفيات التكفيرية للوهابيين حصراً. فلا يقبل بولي أمر «14 آذار» السعودي ولا بفرقة، فكيف يمكنه أن يتحالف مع النائبين فارس سعيد وسيمير فرنجية والوزير وليد جنبلاط؟ قد يتواطأ معهم مؤقتاً، لكن مصيرهم لن يكون إلا شبيها بعشرات آلاف الشهداء الذي قتلهم الإرهاب التكفيري في حارات حمص وحلب وأنحاء سورية والموصل وصلاح الدين وما تبقى من العراق... بالله قليلاً لنا مؤيدو النصرة: ماذا تشكل كنائس باكستان من خطر على «القاعدة» ليهاجموها ويفجرها، وكذلك في نيجيريا والصومال ومالي وجنوب أفريقيا؟

من هنا يبدو الرهان على «داعش»، كمن يحاول تدجين أفعى كوبرا، تلدغ صاحبها أولاً.

أما لجهة الاستمرار السياسي، فقد اعتقد مسيحيو «14 آذار» أنّ مشروع الشهيد رفيق الحريري منتصرٌ فالتحقوا به، موفرين لتحركاتهم السياسية الداخلية تغطية مالية محترمة من صناديقه العامة! وقد حاولوا استثمار اغتياله بتوجيه سهام اتهاماتهم إلى سورية وحزب الله معتقدين، بحفة، أنّ في إمكانهم أن يكونوا من الورثة... وبنوا سياسة تقوم على التسعير المذهبي بين السنة والشيعية، لذلك فإنّ محطات التلفزة التابعة لهم وخطاباتهم تتكلم عن هذه الفتنة فقط، وذلك كي لا ينسأها أحد، ولو بالصدفة. فهم حريصون على مهاجمة هذه الفتنة الموجودة والتي لا يستطيع أحد صدّها، حسب زعمهم. إنها بالنسبة إلى أقطاب «14 آذار» قدر واقع ومسلط على الرؤوس ولا يستفيد منها إلا فرسان حركة «14 آذار» الهزلية. وما فاقم من تعاسة «الامانة العامة» هو التحالف بين حزب الله والتيار الوطني الحرّ بزعامة العماد ميشال عون، وقد سبّل الأخير توسعاً ملحوظاً في جذب المسيحيين نحوه، ولولا الأموال السعودية المرسلة إلى الأذاريين لاستأثر منفرداً بتأييد شعبي كامل.

أصبحت الترتيبات عند المسيحيين تعطي عون الموقع الأول بنحو 60 في المئة، تليه «القوات» و«الكتائب» والأحرار... ويفتخر أنّ ما تبقى هو للمستقلين المسيحيين. وبما أنه لم يتبق شيئاً يستأهل التوقف عنده، فإنّ مشكلتهم هي مع حزب الله والعماد عون والأحزاب المسيحية قاطبة وبطيركية الموارنة بقيادة الجيش ومديرية المخابرات. كل هؤلاء يحظون بشعبية. فمادام يتبقى للجهاذة؟ الإرهاب أيها السادة هو وهابي بتغذية أميركية - «إسرائيلية» - خليجية، وموقع المسيحيين العرب يأخذونه من حركة تعبيرهم عن اهتمامات الناس، ولا من مصالح ولي الأمر... ففسى أن تصل الرسالة.

خفايا

تحوّف أحد الوزراء من عودة العراق إلى العمل الحكومي، مستنداً إلى أجواء جلسة مجلس الوزراء الأسبوع الماضي، لافتاً إلى أنّ بعض الوزراء المستقلين وآخرين يمثلون جهة سياسية معينة، اعترضوا أو تحفظوا على كلام رئيس الحكومة تمام سلام وآلية العمل الجديدة التي لا تلحظ الإجماع الوزاري على المقرّرات الحكومية لتصبح نافذة، إذا لم يعترض عليها سوى مكوّن واحد من مكوّنات الحكومة.

باسيل من القاهرة: لتوحيد الصفوف في مواجهة الإرهاب

المعمورة. إنّ العباء بات يفوق طاقاتها الاستيعابية، فهل نرضى بذويان دولة وشعب وتاريخ وانتهاء رسالة؟ وأعتبر باسيل أنّ «تمسكنا بحدودنا وسيادتنا وثقافتنا يعد أيضاً فعل مواجهة للتحديات الإرهابية ورفضاً للواقع السياسي الجديد الذي تحاول إرساءه بالحدود والنار والتجهيز والتحصن الفكري والثقافي، وهو فعل مساهمة في تعديل الصورة النمطية المسيئة التي تكونت لدى البعض، عن البعض منا، باننا متفرجون عاجزون».

وأضاف: «هوينا هي أعلى ما عندنا وعينا إيراها وعدم هجر الميدان الثقافي والفكري لصالح التنظيمات التكفيرية وشعاراتها الظلامية. لدينا ما يكفي من ثراث وتاريخ وعراقة وطاقات حية في جميع الميادين لنبرهن أننا لسنا خارج التاريخ بل في صلب المعادلة لسنا أمة محكومة بالانقراض والتشرد والتناثر، بل شوب قادرة على العمل والنهوض ومساندة القضية الفلسطينية أكثر من أي وقت مضى، والتذكير بأنّ إسرائيل دولة عدوانية لا تؤمن بمبادرات السلام وهي تمتلك قدرات نووية عسكرية تشكل أيضاً خطراً وجودياً على المنطقة برمتها».

وختّم: «دعونا نتجنب اليوم الأسود حيث نقف حائرين لأننا نكون قد خسرنّا كل شيء. إنّ طرحنا الأسئلة البيديية عن دعم الشرعيات العربية وتكثيفها معنوياً ومادياً، وحول محاربة الإرهاب بكل أشكاله من دون إيجاد أسباب تخفيفه أو سوق حجج تبريرية. فنحن لا نمتلك رفاية التكتك والفضلة السياسية. تحديات اليوم كبيرة، لكننا في الماضي عرفنا كيف نحطم أغلال الاستبداد العثماني وكيف نتخلص من نير الاستعمار الغربي، ونجحنّا، في لبنان، في مقاومة إسرائيل ودحرها. دعونا بالتالي نعود إلى الثوابت ونوحّد صفوفنا في مواجهة الإرهاب التكفيري لتكون على مستوى تطلعات شعوبنا».

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّ لبنان في حاجة ماسة «إلى الدعم العسكري والعتاد والخبرة وإلى تعاون مخابراتي وقضائي ومالي من أجل تخفيف مصادر تمويل الإرهابيين»، داعياً إلى العودة إلى الثوابت وتوحيد الصفوف «في مواجهة الإرهاب التكفيري لتكون على مستوى تطلعات شعوبنا».

وفي كلمة ألقاها خلال الدورة العادية الـ 143 لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في القاهرة، لفت باسيل إلى «أنّ مواجهة التنظيمات الإرهابية عسكرياً بالضرريات الجوية ليست كافية، ولهذا اخترنا جيشنا اللبناني لمواجهة المباشرة في الميدان، مع ما يعنيه ذلك من سقوط الشهداء وسيلان دماء شبابنا ذوداً عن وحدة شعبنا ووطننا، إلا أنّ قدراتنا العسكرية ليست في حرج بسالة جنودنا، ومن هنا حاجتنا الماسة إلى الدعم العسكري والعتاد والخبرة وإلى تعاون مخابراتي وتعاون قضائي وتعاون مالي من أجل تخفيف مصادر تمويل الإرهابيين». وقال: «الضرورة أيضاً هي في المواجهة العقائدية والتربوية، لأنّ الجهل والفقر والتهميش تجعل البعض يتجاوب مع بعض الطروحات العنيفة، لذلك فإنّ المواجهة الإنسانية والاجتماعية ضرورية أكثر لأنّ هذه التنظيمات تقتل وتهجر وتحول ملايين العرب إلى لاجئين مشردين إلى كل اصقاع العالم».

وأضاف: «هذا ما جعلنا نحاول تنبيه العالم إلى الأزمة الوجودية بالنسبة إلى الشعوب العراقية والسورية واللبنانية والتي يمثلها، لنا في لبنان، نزوح كنيف لأكثر من مليون ونصف مواطن سوري ونصف مليون مواطن فلسطيني سابقاً، إلى بلدنا، ما بات يهدّد شعبنا بموجة هجرة جديدة وشديدة تآخذ بنا وبهويتنا إلى أرجاء الفاعل في المنطقة وفي العالم، ولا سيما في هذه المرحلة الدقيقة والمليئة بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية والوطنية». وكان سلام استقبال مفتي عكار الشيخ زيد زكريا الذي أعلن «أنّ البحث والرئيس-استقبل سلام تناول قضية موت المفلتين في عكار». وقال: «نحن نريد تفعيل دور المستشفى الحكومي، وعكار في حاجة إليه، وقد وعدنا دولته بدعم المستشفى وتفعيل دوره ومكائته». وأشار زكريا إلى أنّ البحث شمل أيضاً ملف المخطفين العسكريين.

وأكد سننّاس سلام التعاون مع الحكومة «كي لا يكون مركز لبنان شاعراً في أي مؤتمر عربي أو دولي، فاهمية لبنان تكمن في دوره



سلام مجتمعاً إلى عسيري في السراي (دالاتي ونهرا)

سلام مجتمعاً إلى عسيري في السراي

المؤتمرات التي ستعقد في الأيام القليلة المقبلة، وأبرزها: اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعية العربية في المغرب لإنشاء رابطة جامعة لهذه المجالات، واجتماع منظمة العمل العربية في الكويت والمشاركة في المؤتمر العربي، وكذلك اجتماع رؤساء المجالس الأورو-متوسطية في مرسيلا، بدعوة من رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأوروبي هنري مالوس للتشاور في إنشاء اتحاد المجالس الأورو-متوسطية، وشمل أيضاً ملف المخطفين العسكريين.

وأكد سننّاس سلام التعاون مع الحكومة «كي لا يكون مركز لبنان شاعراً في أي مؤتمر عربي أو دولي، فاهمية لبنان تكمن في دوره

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زوّاره في السراي الحكومية، حيث استقبل السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري، وكانت جولة حول الأوضاع والتطورات في لبنان والمنطقة، إضافة إلى العلاقات اللبنانية-السعودية.

ثم التقى سلام رئيس المجلس الاجتماعي - الاقتصادي ووجهه سننّاس، الذي أشار إلى أنه تداول مع رئيس الحكومة «الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ونتائج المؤتمرات التي عقدها المجالس الاقتصادية والاجتماعية أخيراً على الصعيد الأوروبي والعربي». وأعلن أنّ «البحث تناول

مظلوم زار مقبل موفداً من الراعي ومنوّهًا ببطولات الجيش



مقبل مستقبلاً مظلوم

استقبل نائب رئيس الحكومة، وزير الدفاع الوطني سمير مقبل، ظهر أمس في مكتبه في الوزارة، النائب الطيربكي العام المطران سمير مظلوم، موفداً من قبل البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، ناقلاً «دعم وتأييده غبطة بقدرات الجيش اللبناني وصموده وما يسبغ من بطولات في مواجهة الجماعات الإرهابية التكفيرية، إضافة إلى إشادة غبطة بالدور الذي يقوم به دولته شخصياً بالتنسيق مع القيادة العسكرية التي أقيمت نجاح خططها العسكرية المرسومة والتي يقوم بتنفيذها أبطال أشاوس من ضباط وعناصر الجيش على المحاور كافة».

نشطات

في البلاد مع كل من وزير الشباب والرياضة عبد المطلب الحناوي، والنائب أغوب بقرادونيان. كما استقبل قهوجي سفير قبرص في لبنان هومر مافروماتيس، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين جبتي البلدين.



قهوجي وبقرادونيان (مديرية التوجيه)

استقبل رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنخورة، قبل ظهر أمس في مكتبه في بلس، سفيرة كندا في لبنان ميشال كارمون، وكان بحث في الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية. ثم استقبل النائب عماد الحوت، وجرى عرض التطورات الراهنة في البلاد من مختلف الجوانب.

بحث وزير الاتصالات وجرى حرب شؤون اللاجئين السوريين مع ممثلة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان نينات كيلي. ثم التقى وفداً من بلدية مجدل سلم برئاسة رئيس البلدية علي محمود صبرا، فوفداً من بلدية بريتل ضمن رئيسها عباس اسماعيل والمهندس علي مظلوم اللذين راجعا في موضوع تحسين سنترال بريتل وزيادة عدد الخطوط الهاتفية وتفعيل خدمة الـ DSL، بالإضافة إلى طلب صيانة المبنى من الخارج.

استهلّ زيارته الإمارات بقاء وزير الأوقاف دريان: الوحدة هي السبيل الأنجع في مواجهة المؤامرات



دريان والكعبي خلال لقائهما أمس

استهل مفتي الجمهورية الشيخ عبد الكافي دريان زيارته الرسمية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، بقاء مع وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف محمد مطر سالم الكعبي، وجرى التداول في الأوضاع الإسلامية عامة وشؤون دار الفتوى في لبنان والمؤسسات التابعة لها. وأبلغ الكعبي المفتي دريان «دعم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدار الفتوى في لبنان والحرص على التعاون معها، لما تطله من مرجعية للمسلمين في لبنان»، مؤكداً «على أهمية الدور الديني في لبنان من خلال دار الفتوى بنشر الفكر المعتدل والمبادئ والفاهيم الإسلامية الصحيحة وتعزيز ثقافة العيش المشترك، وخصوصاً في الظروف الصعبة التي تمرّ بها المنطقة العربية».

وأشاد المفتي دريان، من جهته، «بذور دولة الإمارات وقيادتها الحكيمية في توحيد الصف العربي والإسلامي للحد من انتشار التطرف والعنف والإرهاب الذي أصبح يشكل خطراً داهماً على الأمة العربية والإسلامية»، مؤكداً أنّ «وحدة العرب هي السبيل الأنجع

في مواجهة المؤامرات التي تحال للمنطقة العربية، ولبنان هو هدف من أهداف الإرهابيين لنيل من وحدته الوطنية». وجال المفتي دريان والوفد المرافق مع الوزير الكعبي في أقسام وزارة الأوقاف، وأطلع من المسؤولين فيها على سير العمل فيها. وتمّ الاتفاق بين الجانبين على تبادل الخبرات ونقل التجربة